يا نار كوني برداً وسلاماً على الأحوازيّين المناضلين

اندلعت الانتفاضة الشعبية الأحوازية العارمة، لتعمّ العديد من المدن والمناطق والقرى الأحوازية ليلة الرابع عشر من نيسان – آبريل - بمدينة الأحواز والتحقت بها العديد من المدن والبلدات المجاورة الأخرى القريبة والبعيدة، وهذه الانتفاضة مؤهلة لان تتسع رقعتها الى عدد آخر من المناطق الأحوازية التي هبّت الى نجدة بقية المناطق المحاصرة في الإقليم، ومن بين هذه المدن، تفيد مصادر موثوقة ان كل من مدينة الخفاجية وكوت سيّد نعيم وبلدة سيّد كريم والسوس والزوية والشيبان وقلعة كنعان التي خرج أبنائها للإلتحاق بركب الانتفاضة.

ففي مدينة الحميديّة الباسلة ارتفع عدد الشهداء اليوم ليصل الى أربعة، وسقط عدداً آخراً من الجرحى برصاص القوات الإيرانيّة الخاصّة التي قدمت خصيصاً من مدينة أراك الإيرانية لقمع المتظاهرين، كما تمّ اعتقال عدداً كبيراً من المنتفضين.

وتؤكد الأخبار الواردة أنّ عدداً كبيراً من أهالي مدينة الحميديّة خرجوا إلى شوارع المدينة في هذه الليلة الفاصلة بين 04/16، و2005/04/17، وأوردت المصادر ذاتها ان المتظاهرين قد حملوا الأسلحة الخفيفة والرشاشة للدفاع عن أنفسهم، خاصة وإنهم مدركين تماماً بان القوات الخاصة القادمة من مناطق إيرانيّة أخرى ستستعمل أسلوب القمع الشديد لإطفاء نار الإنتفاضة المندلعة في الأحواز.

وسقط حتى الآن في مدينة الحميديّة وحدها أربعة شهداء هم: هادي سبهاني ومهدي يزدان عبيّاوي والشهيد ألساعدي والصياحي، وحذّر عدد من المتظاهرين أبناء المدينة من توخي الحذر من عدد من العملاء المأجورين الذين ساهموا في إطلاق الرصاص الحيّ على المتظاهرين العرب، وهؤلاء العملاء هم: لفتة عبيداوي (أبو صادق)، حسين عبد اللهي بن عكيلة، ستّار عبيداوي، حبيب حيدري، حميد صياحي (ويسكن في منطقة شهريار بمدينة الحميدية) ورمضان حلاف.

وكانت الانتفاضة الأحوازية قد اندلعت في منطقة الدائرة (الثورة) بمدينة الأحواز يوم الجُمعة المصادف 2005/04/15، وبالتزامن معها خرجت أعداد كبيرة من المتظاهرين في كلٌ من بلدة كوت عبد الله وبلدة الملاشيّة وحيّ شلنك آباد ولشكر آباد وخشايار التي ضحّت بتسعة شهداء من أبنائها في اليوم الأوّل للانتفاضة.

وحشدت الدولة الايرانيّة أعداد غفيرة من عناصرها في بلدة سيّد كريم الواقعة على بعد كيلومترين من مفترق الطرق، الأحواز – المحمّرة، لقمع

المنتفضين في كلٍّ من البلدة المذكورة وأهالي مدينة الخفاجيّة وكوت سيّد نعيم الذين خرجوا الى الشوارع بالرشاشات وبالأسلحة الخفيفة. وقد تمّ تبادل إطلاق النار بين عدد من المنتفضين وعناصر النظام، الأمر الذي أدّى الى سقوط عدداً آخر من الشهداء والجرحى في صفوف العرب، وجرح عدداً من عناصر النظام.

وشهود عيان أكدوا ان المتظاهرين قد أبدوا إستبسالاً منقطع النظير أثناء الإشتباكات والمواجهات مع أعداد كبيرة من الجيش والشرطة وعناصر الأمن الإيراني وكذلك الوحدات الخاصة التي قدمت من عدد من المدن الايرانيّة منها مدينة أراك، خصّيصاً لقمع المتظاهرين الأحوازيين العزّل.

وأكدت مصادر موثوقة في الأحواز أن عدداً كبيراً من المتظاهرين قد أقسموا على أنّ دماء الشهداء الأحوازيين الذين بلغ عددهم حتى اليوم 25 شهيداً، سوف لن يذهب هدراً، وإنهم سيأخذون بالثأر لإخوانهم الشهداء والمئات من الجرحى وأضعافهم من المعتقلين، وأنهم سوف لن يتهاونوا على الأذى الذي لحق بالمنتفضين الأحوازيين رجالاً ونساء وأطفال.

وأفادت المعلومات الواردة من الأحواز أنّ الكثير من المنتفضين قد أتلوا الشهادتين قبيل خروجهم من منازلهم، كنوع من الإصرار والتحدّي في الاستمرار في النضال، وأن نار الانتفاضة سوف لن تهدأ إلا بتحقيق المطالب الأحوازية المتمثلة في تحرير الأرض والشعب على حد سواء.

ومثل هذا الإصرار يؤكد حتماً إيمان الأحوازيين بعدالة قضيّتهم ومدى تمسّكهم بها، ويدل أيضاً على معرفتهم السابقة من أن النظام الإيراني سيستخدم الأساليب ذاتها التي استعملها من قبل تجاه الانتفاضات والاحتجاجات الشعبيّة الأحوازية، والتي تمثلت بالقمع الشديد والقتل والاعتقال والبطش والتنكيل بعرب الأحواز.

وتأتي الانتفاضة الأحوازية كنوع من ردّة فعل طبيعيّة لوثيقة رسميّة تسرّبت من مكتب رئيس الجمهورية الإيراني محمد خاتمي التي تؤكد على ضرورة تغيير العامل الديموغرافي في إقليم الأحواز ليشكل العرب نسبة ثلث سكان الإقليم فقط، بعد أن يتم تهجير ثلثي منهم من الأراضي العربية الى المناطق الإيرانيّة الأخرى لتذويبهم وصهرهم ضمن القوميّة الفارسيّة، وأن يحل الفرس المهاجرين محلهم، وذلك تحسبا لأي إجراء مستقبلي من المرجّح أن تقوم به الأمم المتحدة في الإقليم وهو تطبيق الحق في تقرير المصير في الاحواز من خلال الاستفتاء العام والذي تطالب به القوى الوطنية الأحوازية، كما تطالب أعداد كبيرة من أبناء الإقليم بتحقيق الإستقلال الذاتي.

ويذكر أنّ التيارات السياسية الأحوازية قد وحّدت خطابها هذه المرّة تجاه الإنتفاضة العارمة الناتجة حتماً عن حالة الاحتقان الشديد بعد مرور ثمانين عاماً من الإحتلال الإيراني للأحواز، فجميع هذه التيّارات طالبت أبناء الشعب ومناصريها بعدم الرضوخ والخنوع للإجراءات التعسفيّة الإيرانيّة، كما ناشدت الجميع بالمزيد من التوازر والتكاتف لرصّ الصفوف ووحدة الكلمة الأحوازيّة حتى نيل الحريّة والإستقلال.

ويطالب الأحوازيين المجتمع الدولي وكافة الهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية ومنظمات حقوق الإنسان، بالتدخل العاجل والفوري لحمايتهم من أعمال القتل والإجرام والبطش والتنكيل من قبل عناصر النظام الإيراني المحتل لأرضهم منذ عام 1925. خاصة وأن الأوضاع في الأحواز مؤهلة للمزيد من التوسّع والتوتر بعد أن تمّ قطع المياه والكهرباء وخطوط الهواتف على العديد من المناطق والقرى، وتمّ عزل المناطق عن بعضها البعض لقطع أوصال المُدن والقرى والمناطق الأحوازية، وذلك على غرار ما تقوم به الدولة العبريّة في فلسطين.

عبّـــــــــاس

عساكرة

2005/04/16

WWW.AHWAZNA.COM